الـفـــرصـــــــــة 20

التأثيـــر قـــريب المـــدى

المتغـيرات الغامضـة

التكـنولوجـــيا، القـــيم المجتمعية

التوجـهات العـالمية الكبرى

نمـو اقتصـادات الأعـمال المسـتقلة

الاتجـاهات السـائدة

المجتمعات الرقمية
مستقبل العمل
الإنسان في مواجهة الإنسان
التشجيع على الابتكار
الشراكة بين القطاعات

القطـاعات المتأثـرة

الزراعة والغذاء
السيارات والفضاء والطيران
المواد الكيميائية والبتروكيماويات
تقنية المعلومات والاتصالات
السلع الاستهلاكية والخدمات والبيع بالتجزئة
أمن المعلومات والأمن السيبراني
علم البيانات والذكاء الاصطناعي وتعلم الآلة
السلع والخدمات الرقمية
التعليم
الطاقة والنفط والغاز والطاقة المتجددة
الخدمات المالية والمستثمرون
الخدمات الحكومية
الصحة والرعاية الصحية
التقنيات الغامرة
البنية التحتية والبناء
التأمين وإعادة التأمين
الخدمات اللوجستية والشحن والنقل
التصنيع
المواد والتقنية الحيوية
وسائل الإعلام والترفيه
المعادن والتعدين
الخدمات المهنية
العقارات
الرياضة
السفر والسياحة
المرافق العامة

ماذا لو اعتمدت قيمة التطبيقات الرقمية على جودة المشتركين وليس على عددهم؟

اقتصـــادات المجـــتمعات الرقـــمية

يركز اقتصاد الشبكات (أو المجتمعات الرقمية) على كيفية إنشاء وتطوير القيمة للمنتجات أو الخدمات من خلال تضاعف عدد المستخدمين بما يكفي لتكوين شبكة ذات تأثير على توسع تلك المنتجات أو الخدمات، وفي هذه الحالة، يتمثل الاستثمار في القدرة على توسيع شبكة المستخدمين. هذا النوع من الاقتصاد المعتمد على قوة شبكة المستخدمين يوفر فرصاً جديدة للجميع من خلال تصميم شبكات دامجة لجميع الفئات تقوم على استراتيجيات تتمحور حول ترسيخ قيم التعاون وخلق القيمة والتطور، والحد من مظاهر الهيمنة الحصرية وتشجيع الابتكار.

الـواقـــع الحـــالـي

على مدى العقود الأربعة الماضية، أسهمت شبكة الإنترنت في تحقيق مكاسب كبيرة من حيث الإنتاجية، وإمكانية الوصول إلى المعلومات، وتوفير الوظائف.[498] ولأن الإنترنت شبكة تربط الأفراد والمؤسسات محلياً وإقليمياً وعالمياً، فقد عززت على مدار السنوات عمل المنصات العالمية التي يُعَدّ بعضها من أكبر الشركات في العالم (حسب تصنيف "غلوبال 2000"و حسب القيمة السوقية)، مثل: شركة "ألفابت" التي تأتي في المرتبة 7، وتبلغ قيمتها السوقية 1.34 تريليون دولار؛ شركة "مايكروسوفت" التي تحتل المرتبة 9 في تصنيف "غلوبال 2000" وتبلغ قيمتها السوقية 2.3 تريليون دولار ؛ و"ميتا" التي تأتي في المرتبة 31، وتبلغ قيمتها السوقية 600 مليار دولار ؛ و"أمازون" التي تحتل المرتبة 36، وتبلغ قيمتها السوقية 1.08 تريليون دولار).[499] وخلال الفترة بين العامين 2013 و2018، تضاعف عدد المنصات العاملة عبر الإنترنت في 28 دولة من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية من 541 إلى 1096.[500] رغم صعوبة عملية قياس نشاط المنصات عبر الإنترنت بسبب غياب البيانات الموحدة بينها، واعتماد العديد من الدراسات على بيانات منصة واحدة.[501]

تسهم النماذج الاقتصادية المعتمدة على تكوين الشبكات والمجتمعات الرقمية في تمكين الأفراد والمؤسسات من توفير الموارد واكتساب المزايا التنافسية، إذ يمكن للأفراد الاستفادة منها في العثور على الوظائف، ودخول عالم ريادة الأعمال، والوصول إلى التمويل الجماعي،[502] والاستفادة من الفرص الاستثمارية التي تتاح أمامهم.[503] وحتى على صعيد البحث والابتكار، فتتيح شبكات الابتكار المفتوحة والتعاونية تبادل المعرفة وإنجاز ابتكارات قيمة تفيد الأفراد والمؤسسات،[504] مما يسمح للشركات بالتوسع والتركيز على العملاء بدلاً من تركيزها على الأصول المادية.[505]

لقد شهدت المنظمات اللامركزية المستقلة (DAOS)، وهي شكل من أشكال اقتصاد الشبكات، نمواً ملحوظاً، إذ ازدادت بها قيمة سندات الخزانة من 380 مليون دولار إلى 16 مليار دولار في عام 2021 وحده.[506] وبحلول يونيو 2023، تخطى إجمالي قيمة سندات الخزانة في المنظمات اللامركزية المستقلة 18 مليار دولار.[507] ورغم التحديات التي تواجهها من حيث الحوكمة والشفافية،[508] تواصل المنظمات اللامركزية المستقلة جهودها لبناء مجتمعات تهدف إلى مواجهة تحديات مثل تغيّر المناخ والمشكلات المجتمعية المختلفة. فعلى سبيل المثال، نجحت "فيتاداو" وهي منظمة مستقلة لامركزية متخصصة في مجال إطالة العمر، في جمع 4.1 مليون دولار في عام 2023 ووزعت 30% من رموزها على مجتمعها المكوّن من 9000 عضو،[509] وتعمل المنظمة على تمويل المشاريع البحثية في مجال تطوير الأدوية المعززة لطول العمر رغم التحديات المتعلقة بالحوكمة.[510]

الفرصـــة المســـتقبلية

في ظل توسع الاقتصادات القائمة على تكوين الشبكات والمجتمعات الرقمية نتيجة التطور التكنولوجي، تتمكن المجتمعات من استكشاف فرص جديدة في مجال البحث والابتكار والأعمال ومواجهة التحديات العالمية. وسيضمن بناء شبكات دامجة للجميع تجنب السيناريو الذي تهيمن فيه جهات قليلة على جميع المزايا، ومنع ظاهرة "غرف الصدى" على مواقع التواصل حيث يتم تضخيم الآراء عبر تكرار وتأكيد منظور واحد فقط في بيئة إلكترونية مغلقة بمعزل عن وجهات النظر المتنوعة، وكذلك الحد من الآثار السلبية على مستوى النمو والازدهار وجودة الحياة في المستقبل.

وتعتمد استراتيجيات إنشاء اقتصادات الشبكات الدامجة والشاملة على فهم وجهات نظر المجموعات التي كان من المرجح استبعادها من النقاش، واعتماد آليات لتحديد وإزالة العوائق التي قد تؤدي إلى استبعاد هؤلاء المشاركين.

الإيجـــابيات

هذه الشبكات الدامجة والشاملة تضمن التنوّع وتبادل المعرفة، وتعزز فرص التعاون العابرة للحدود وبين القطاعات المختلفة، مما يؤدي إلى إيجاد حلول مبتكرة للتحديات وخلق فرص مستقبلية جديدة، وتعزيز الشفافية، وتمكين المبادرات الموجهة لمعالجة قضايا مجتمعية محلية.

المخـــاطـر

ربما تستمر سيادة الآراء المهيمنة بدلاً من التوصل إلى وجهات نظر جديدة، كما قد يكون هناك تضارب محتمل في المصالح نتيجة دوافع اقتصادية، في حين لا يتم التوصل إلى حلول للتحديات المتعلقة بانعدام المساواة.

تسهم النماذج الاقتصادية المعتمدة على تكوين الشبكات والمجتمعات الرقمية في تمكين الأفراد والمؤسسات من توفير الموارد واكتساب المزايا التنافسية

خلال الفترة بين العامين 2013 و2018، تضاعف عدد المنصات العاملة عبر الإنترنت في 28 دولة من الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية

من 541

إلى 1,096